منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداولت صفحات وحسابات، في العراق تحديداً، منشورات تدّعي أن وزارة التخطيط في بغداد قرّرت «تنظيم النسل» ومنع إنجاب أكثر من طفلين تحت طائلة المساءلة القانونيّة. لكنّ الادّعاء غير صحيح، والوزارة نفت صحّة هذه المنشورات.

في ظلّ حالة من الغضب والاستياء إثر جريمة قتل طالبة مصريّة طعناً أمام جامعتها في المنصورة، انتشرت صورة على أنّها تظهر المتّهم إلى جانب الممثل المصري محمد رمضان. إلّا أنّ من يظهر في الصورة شخصٌ آخر يعيش في الولايات المتحدة.

انتشرت صورة لصحيفة إسرائيلية، قيل إنها أشادت بقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان ووصفته بأنه «أهمّ جاسوس في أفريقيا منذ تأسيس إسرائيل». الادّعاء زائف، والمقال نشر قبل عامين عن لقاء البرهان برئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك.

تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنوات منشورات تحذّر من وضع الخبز في الثلاجة، مدّعية أن ذلك يسبب السرطان. إلّا أنّ هذه المنشورات لا أساس لها من الناحية العلميّة. ووفقاً للخبراء، فإنّ كلّ المعلومات المتداولة في هذه المنشورات مضلّلة.

هيمن جو من التشاؤم على الصحف الأميركية الليبرالية، بعد إلغاء المحكمة العليا في البلاد حق الإجهاض الجمعة، وهي خطوة تمثل انتصاراً لخمسين عاماً من حراك اليمينيين

إلغاء حقّ الإجهاض: الحقوق على المحكّ

واشنطن ـ **العربي الجديد**

سيطر القرار التاريخي الذي اتخذته المحكمة العليا الأميركية بإلغاء حق الإجهاض على الصفحات الأولى للصحف الصادرة في البلاد، إذ تخوفت من انقسام أكبر في المشهد السياسي، ومن ردّة في حقوق النساء إلى ما وصفته بـ«العصور الوسطى»، ومن «الارتباك» و«الفوضى» و«المعاناة الإنسانية»، وتقويض الثقة بالقضاة. أنهت المحكمة العليا الأميركية الجمعة حق الإجهاض، بإصدارها قراراً له وقع مزلزل ويقضي على نصف قرن من الحماية الدستورية، في واحدة من أكثر القضايا إثارة للانقسام في المشهد السياسي الأميركي. وألغت المحكمة القرار التاريخي المعروف باسم «رو ضد ويد» الذي صدر عام 1973 ليكرس حق المرأة في الإجهاض، وقالت إن بإمكان كل ولاية أن تسمح بالإجراء أو أن تقيّده كما ترى، كما كان سائداً قبل السبعينيات.

الرئيس جو بايدن وصف الحكم بأنه «خطأ مأساوي» نابع من «أيديولوجيا متطرفة»، معتبراً أنه «يوم حزين للمحكمة والبلاد». وحذّر من أن حقوقاً أخرى قد تتعرض للتهديد مستقبلاً، مثل زواج المثليين ووسائل منع الحمل. أما الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب فأشاد بالحكم، وقال إن «الله اتخذ القرار»، علماً أن صدور الحكم لم يكن ممكناً لولا ترشيحه ثلاثة قضاة محافظين للمحكمة. يمثل الحكم انتصاراً لخمسين عاماً من حراك اليمين الديني ضد الإجهاض، وهذا ما أشار إليه مراسل شبكة سي أن أن لدى البيت الأبيض ستيفن كولينسون، الذي رأى أن القرار «سيغير الحياة بطرق عدة بعضها لا تزال مجهولة». وعلى الرغم من إقرار كولينسون بأن القرار «صادم»، خاصة أنه يتعارض مع رأي الأغلبية في هذه القضية، فإنه أكد أنه ليس «مفاجئاً»، مشيراً إلى حراك «مذهل» على المستويات السياسية كافة، «بدءاً بالناشطين الاجتماعيين والدينيين، مروراً بالقادة المؤسسين لمؤسسة قانونية يمينية، ووصولاً إلى الرؤساء الجمهوريين المتعاقبين».

هيئة التحرير في صحيفة واشنطن بوست رأت أن الحكم الذي وصفته بـ«الطائش» يطلق «حقبة جديدة خطيرة»، ورأت أن المحكمة العليا الأميركية «لم تعد مدافعة عن الحقوق الشخصية الأساسية». وأشارت إلى أن ضحايا هذا القرار هن الأميركيات الحوامل أو من قد يصبحن حوامل، وتحديداً الفقيرات منهن، وحذرت من تكاثر عمليات الإجهاض غير القانونية والخطيرة، ومن حظر ممارسات إنجابية أخرى، مثل التلقيح الصناعي أو استخدام الأجهزة داخل الرحم. ولفتت إلى أن القرار يثير «تساؤلات حول مستقبل الضمانات القانونية الأخرى، بما في ذلك الزواج من نفس الجنس، والوصول إلى وسائل منع الحمل، وحتى الزواج بين الأعراق». وقالت الصحيفة إن المحكمة العليا الأميركية هي ضحية هذا القرار أيضاً، فـ«بضربة واحدة، قوّضت أغلبية غير مبالية مصداقية المحكمة أكثر من أي إجراء آخر اتخذته في العصر الحديث». وأضافت: «نحن ندخل حقبة جديدة من عدم الثقة والتقلب في النظام القانوني، في بلد يحتاج إلى الاستقرار في مؤسساته الحكومية، وليس إلى المزيد من السموم والاضطراب». ولفتت إلى أن الحكم تذكير للأميركيين بأنهم لا يمكنهم التعامل مع الحريات التي يتمتعون بها كأمر مسلّم به، إذ «يمكن أن تكون لقراراتهم، وخاصة كيفية التصويت وما إذا كانوا سيصوتون، عواقب مباشرة ودرامية وسلبية على حياتهم. لقد نجحت الآن حملة صليبية دامت عقوداً من الزمن لإلغاء حقوق الإجهاض الفيدرالية، لأن الجمهوريين في مجلس الشيوخ قد كدّسوا المحكمة بقضاة أثبتوا أنهم متطرفون بشكل كارثي. يجب أن توقظ هذه اللحظة المأساوية الأميركيين على أرض الواقع: يجب أن يدافعوا عن حقوقهم، وإلا فسيخسرونها».

> مخاوف من تأجيج الانقسام السياسي والعودة إلى العصور الوسطى

هذه المخاوف ترددت أيضاً في موقف هيئة التحرير في صحيفة نيويورك تايمز التي كتبت أنه «اعتباراً من 24 يونيو/ حزيران 2022 أصبح لدى نحو 64 مليون امرأة أميركية في سن الإنجاب قدرة أقل على تقرير ما يحدث لأجسادهن عما كانت عليه في اليوم السابق، وسلطة أقل من أمهاتهن وحتى من بعض جداتهن. هذه هي النتيجة الأولى والأكثر أهمية لقرار المحكمة العليا». وحذرت «نيويورك تايمز» من أن تداعيات القرار ستكون «مدمرة»، إذ «ستدخل أميركا في حقبة جديدة من النضال حول قوانين الإجهاض، وهي حقبة ستتميز بالفوضى والارتباك والمعاناة الإنسانية». وأضافت أن «المهين» في الحكم الذي اتخذته المحكمة الجمعة «ليس فقط تجريده المرأة من الكرامة والمساواة، وإنما في الرفض الصريح لمعيار قانوني راسخ تمكّن على مدى عقود من تحقيق التوازن والتعبير عن آراء الأميركيين حول موضوع مشحون». وأضافت أن غالبية الأميركيين «يعتقدون أن النساء، وليس المشرعين على مستوى الولاية أو الفيدرالية، يجب أن يكون لهم الحق القانوني في تقرير ما إذا كانوا سينهون الحمل في جميع الحالات أو معظمها. في الوقت نفسه، يشعر الأميركيون بالضجر من القتال الذي دام عقوداً من أجل الإجهاض، وهي معركة قد تبدو بعيدة كل البعد عن وجهات نظرهم المعقّدة والشخصية للغاية حول هذه القضية». وحذرت قائلة: «سندفع الثمن لعقود مقبلة».

وهذا صحيح، فقرار المحكمة يتعارض بشكل حاد مع الرأي العام في بلد تدعم فيه أغلبية كبيرة من الناس حقوق الإجهاض، إذ يقول نحو 71 في المائة من الأميركيين، من بينهم أغلبية من الديمقراطيين والجمهوريين، إن قرارات إنهاء الحمل يجب أن تترك للمرأة وطبيبها بدلاً من أن تنظمها الحكومة. لكن هذا الدعم ليس مطلقاً، إذ قال نحو 26 في المائة ممن استطلعت آراؤهم إن القانون يجب أن يتيح الإجهاض في كل الأحوال، فيما قال عشرة في المائة إن القانون يجب أن يجرّمه في كل الأحوال. وقال أكثر من نصف من استطلعت رويترز/ إبسوس آراءهم، ويبلغ عددهم 4409 أشخاص، إن القانون يجب أن يتيح الإجهاض في بعض الحالات ويجرّمه في حالات أخرى.

ستساعد حقوق الإجهاض في تشكيل انتخابات التجديد النصفي التي ستجرى في نوفمبر/ تشرين الثاني، وستحدد من سيسيطر على الكونغرس الأميركي ومقاعد حكام الولايات البالغة 36. وتلعب المجالس التشريعية في الولايات أيضاً دوراً في هذا الأمر، ويمكن أن تكون الانتخابات عاملاً في الكثير من المحاولات على مستوى الولايات لتقييد الإجهاض. وقال نحو 34 في المائة من المشاركين في الاستطلاع إن الديمقراطيين لديهم خطط أفضل بالنسبة للسياسات المتعلقة بالإجهاض، وذلك مقارنة بـ26 في المائة فضّلوا النهج الجمهوري. ولم ينحز بقية المشاركين لأي من الحزبين، أو قالوا إنهم لا يعرفون أي النهجين أفضل.

وأجرت رويترز/ إبسوس استطلاع الآراء باللغة الإنكليزية على الإنترنت في الولايات المتحدة، خلال الفترة من 16 إلى 23 مايو/ أيار الماضي. واستطلعت آراء 4409 بالغين، من بينهم 2036 مؤيداً للديمقراطيين و1637 مؤيداً للجمهوريين و530 مستقلاً.

الكاتب في مجلة بوليتيكو التي سرّبت مسودة مشروع القرار في مايو/ أيار الماضي، جون إف. هاريس، وصف الحكم بـ«الراديكالي في زمن راديكالي»، مشيراً إلى التأثير الذي خلّفته ولاية ترامب.

التغطية التي اعتمدتها «فوكس نيوز» لم تخيب المتوقع منها باعتبارها قناة يمينية، حيث صوّر المضيفون الناشطين المناهضين للإجهاض على أنهم يتعرضون لهجوم من الليبراليين «الراديكاليين». وركزت القناة أيضاً على مهاجمة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الذي وصفته بـ«التلميذ» في القانون الدستوري. واستنفرت مذيعات القناة للقول إن حق الإجهاض لم يكن دستورياً أصلاً، وإن القرار الذي اتخذته المحكمة الجمعة «لا ينتزع حقوق المرأة، بل يسمح للولايات بحماية الأجنة، وبتمكين المرأة أيضاً».

قرار المحكمة يتعارض مع الرأي العام الأميركي (آنيبال مارتل/ الأناضول)

سبقٌ يصبح قانوناً

في مايو/ أيار الماضي، سرّب موقع مجلة بوليتيكو مسودة مشروع القرار الذي أطاح الحماية الدستورية للحق في الإجهاض. ويعدّ تسريب مسودة قرار لا يزال قيد النقاش خرقاً استثنائياً، وقالت «بوليتيكو» إنها المرة الأولى في التاريخ الحديث التي يُكشف فيها عن مسودة قرار علناً. واعتبر حينها نيل كاتيال الذي شغل منصب المحامي العام خلال عهد الرئيس باراك أوباما، في تغريدة، أن تسريب الوثيقة «يعادل تسريب أوراق البنتاغون»، في إشارة إلى الوثائق المسربة حول تورط الولايات المتحدة في فيتنام. صاغ القاضي صامويل آليتو نص المسودة التي جاءت في 98 صفحة، وتصف القرار التاريخي العائد لعام 1973 بناء على قضية «رو ضد ويد» الذي يكرس حق الإجهاض بأنه «خطأ فادح منذ البداية». وقال آليتو «نرى أنّه ينبغي إلغاء رو ضدّ ويد» في النص الذي اعتُبر «رأي المحكمة» ونشرته «بوليتيكو» على موقعها الإلكتروني. وأضاف: «حان الوقت للعودة إلى الدستور وإعادة مسألة الإجهاض إلى ممثلي الشعب المنتخبين».

وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وزعيم الغالبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر في بيان مشترك حينها: «إذا صح التقرير ستكون المحكمة العليا بصدد فرض أكبر قيود على الحقوق في الخمسين عاماً الماضية، ليس فقط على النساء لكن على الأميركيين كلهم». في قضية «رو ضد ويد» كرّست أعلى محاكم البلاد حق الإجهاض في الدستور. وفي قرار يعود لعام 1992، في ختام قضية «بلاند بيرنتهود ضد كيسي»، كفلت المحكمة حق المرأة في أن تنهي طوعاً حملها ما دام جنينها غير قادر على البقاء على قيد الحياة خارج رحمها، أي لغاية نحو 22 إلى 24 أسبوعاً من بدء الحمل.

نقد

فاز فيلم «فيلم الروائيّة» بالجائزة الكبرى للجنة تحكيم المسابقة في الدورة الـ 72 من مهرجان برلين السينمائي. الفيلم من إخراج الكوري الجنوبي هونغ سانغ سو

فيلم الروائية

كاتبةٌ تكشف خفايا حياةٍ بالأسود والأبيض

عبد الكريم قادري

ينطلق هونغ سانغ سو، في أفلامه، من خاصيتين أساسيتين: الأولى تنعكس في أسلوبه السينمائي، الذي يعتمد على البساطة وعدم التعقيد، والبحث في التفاصيل الصغيرة، التي يُشكّل من خلالها الكلّ، وهذا يجعله يحقّق معالجة إخراجية خاصة به وحده، فيتمكّن المُشاهد الحصيف من أنْ يكتشف، بسهولة، اسم المخرج، بمجرّد مُشاهدة فيلم له من دون توقيعه. الثانية تتمثّل بالثيمة التي يختارها، التي تتعلّق غالباً بمشاكل المرأة المُثقّفة، ابنة المدينة والفضاءات الحضرية، انطلاقاً من أحزانها وإفرازات مهنتها (مهنة فنية، أساساً)، في مواجهة إرهاصات الحضارة وعيوبها، ودورها الأساسي في خنق المرأة، إذْ يُتيح لها هونغ سانغ سو الكلام والفعل، وللتعبير عمّا يُقلقها، أو يُشكّل عثرة في قلبها، فتطرح الأسئلة الوجودية التي تحاصرها وتضغط عليها.

هكذا يتحوّل الفيلم إلى مادة سوسيولوجية مهمّة عن المرأة المُثقّفة في كوريا الجنوبية، ونافذة مُشرّعة على العالم، ليرى عبرها كوابيسها وأحلامها وهمومها ومعاناتها التي لا تنتهي.

وظّف هونغ سانغ سو هذه المقاربة في جديده «فيلم الروائية» (2022)، الفائز بالجائزة الكبرى للجنة تحكيم المسابقة الرسمية، في الدورة الـ 72 (10 . 20 فبراير/شباط 2022) لـ«مهرجان برلين السينمائي». بفضلها، بات يحضر كلّ عام تقريباً في مهرجانات سينمائية كبرى، ويحافظ على مسار نجاحه، انطلاقاً من حفاظه على معطياته التي يؤمن بجدواها الفنية والإنسانية.

مُجدّداً، اختار المرأة المثقفة بطلة رئيسية في جديده («الروائية»، بحسب عنوانه الفرنسي)، ليناقل عبرها (كتب السيناريو أيضاً) وجهة نظرها في مسائل ثقافية مهمة، كحبسة الكتابة، ومفهومها وجدواها ورسائلها وقيمتها في المجتمع، مع طرح أسئلة لا تقلّ أهمية، عن تعامل المرأة/الكاتبة بالضرورة مع هذه المعطيات، التي تحفر في أعماقها كمعطيات أنية جديدة، أو تصاحبها منذ البدء.

> يحتفي الفيلم بالعزلة ويقدّسها ويعتبرها أسلوب حياة يجب احترامه

استعار هونغ سانغ سو عينيها ليرى بهما الأشياء المحيطة بها، ويُفسّر عن طريقها العلاقات الاجتماعية، كالصداقة والحبّ، والإحساس بتقدّم العمر، ومفهوم العزلة، وغيرها من معطيات تحفر عميقاً في قلب هذه المرأة المثقفة. كما مَدّ جسراً ليعبر المُشاهد عليه، ويعاين تلك العتمة والفوضى والحزن والخوف من الآتي، والتحسّر على الماضي، وكلّها معطيات نفسية موظّفة بسلاسة ومنطق، لفهم وتكوين معطى شامل عمّا يدور في ذهن المرأة الروائية، في لحظة عمرية مهمة من حياتها، من أشدّ المحطات أهمية، خاصة عندما تجد نفسها محاصرة بأسئلة فكرية عن جدوى الكتابة، أو عندما تقف أمام طريقين رئيسيتين: مواصلة كتابة أشياء لا تؤمن بها، فتُكرّر نفسها؛ أو التوقّف عن الكتابة، وتصدق مع ضميرها. خياران صعبان، عليها اختيار أحدهما، مهما بلغت قسوته.

الروائية المُكرّسة جون هي (لي .هيو يونغ) قرّرت زيارة صديقتها القديمة (سيو يونغ هوا)، المتوقّفة عن الكتابة، قبل تأسيسها مكتبةً، تضمّ مقهى ومنتدى ثقافياً صغيراً، أبعدتها عن صخب مدينة سيول، وعن الأضواء. بعد الاطمئنان عليها، قرّرت مُشاهدة معالم المدينة من أحد أبراجها. هناك، التقت صدفة المخرج السينمائي هيو جين (هاي هيو كوون)، الذي خذلها سابقاً في مشروع سينمائي. كلامٌ سريع بينهما، واعتذار منه لها عن عدم تنفيذ المشروع بسبب المنتج، ثم يُقرّران الذهاب إلى متنزّه شاهدته بكاميرتها الصغيرة من أعلى البرج، للتنزّه فيه. هناك، التقيا الممثلة المشهورة جيل سو (كيم مين هي)، التي اختارت العزلة والابتعاد عن صخب الشهرة وفوضاها، مع مشاركة في أفلام مستقلة وصغيرة. في كلامه معها، يتحسّر المخرج هيو جين على ضياع موهبتها، التي يجب أنْ تُستغلّ، قائلاً إنّها موهبة ضاعت في النسيان، ومتعجباً من المخرجين الذين لم يستغلوها، لتقطع الروائية كلامَه، وتوقفه عند حدّه، بعد أنْ أفهمته بأنّ هذه خيارات شخصية، يجب ألا يتدخّل فيها أي شخص، ويجب أنْ يحترمها الجميع، فهي وجدت راحتها في هذا الأمر. شعر المخرج، الذي كان برفقة زوجته، بالإحراج، فاعتذر منهما وانصرف مع امرأته. عبّرت الروائية عن إعجابها الشديد بالممثلة، وعرضت العمل معها في مشروع سينمائي حلمت به طويلاً: فيلمٌ قصير، تكتب قصّته. هذا معطى أساسي، انعكس في «فيلم الروائية».

يحتفي الفيلم بالعزلة ويقدّسها، ويعتبرها أسلوب حياة يجب احترامه كخيار مهمّ لصاحبه. هذا حدث مع الكاتبة، صاحبة المكتبة البعيدة عن الصخب، كي تعيش كما تريد، ولا تبقى أسيرة نمطٍ مُعيّن، تفرضه الشهرة والمجتمع. إنّه الخيار نفسه للممثلة جيل سو، المبتعدة بدورها عن بريق الأضواء، بحثاً عن أسلوب عيش بسلام، أي أنْ تتمشّى وتتنزّه وتعيش وفقاً لطريقتها الخاصة.

لتقديم هذه القيمة، لم يحد هونغ سانغ سو عن أسلوبه السينمائي المعتاد، معتمداً على مَشاهد طويلة، ونقاشات مُحمّلة بأسئلة مختلفة.

كما أنّه بلغ أفكاره المتعدّدة في بعض الثرثرات، التي ولّد منها قيماً فكرية، اعتماداً على بساطة الطرح، والسعي إلى فكرته بلا تعقيد. ساعد في هذا تعاونه مع ممثلين، تعامل معهم في أفلام عدّة له، فبات يعرف إمكانية كلّ واحد منهم، والمدى الذي يُمكن أنْ يصل إليه، والميدان الذي يبرع فيه. حتّى أنّ القصص التي يختارها، وتكون عادية في العادة، يبرع دائماً في تحويلها إلى حياة متكاملة.

اختار هونغ سانغ سو المرأة المثقفة بطلة رئيسية في جديده (المكتب الإعلامي للفيلم)

الأسود والأبيض

في «فيلم الروائية»، راهن هونغ سانغ سو (الصورة) على الأسود والأبيض، وهذا خيار بصري صعب، يُعتبر مغامرة في ظلّ اعتياد المُشاهد على الألوان. خيار نشّط خيال المُشاهد، وشحذ تأويلاته البصرية، مع توجيهه إلى الخيار السمعي الصادر من حوار الشخصيات ونقاشاتها. لم تكن المرّة الأولى التي يعتمد فيها هونغ سانغ سو على الأسود والأبيض، كـ«اليوم التالي» (2017)، كأنّه يبحث دائما عن صيغة الأشياء، يريد إيصالها عبرهما.

حول العالم

غبار القمر في مزاد

جلبت «ناسا» خلال مهمة أبولو أكثر من 21 كيلوغراما من الصخور القمرية (Getty)

لندن ـ العربي الجديد

طلبت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) من دار مزاد آر آر في بوسطن وقف بيع غبار القمر الذي جُمع خلال مهمة أبولو 11 في العام 1969، والذي أطعم لاحقاً للصراصير أثناء تجربة لتحديد ما إذا كانت الصخور القمرية تحتوي على أيّ نوع من مسبّبات الأمراض التي تشكّل تهديداً للحياة الأرضية، وذلك بحسب ما أفادت به وكالة أسوشييتد برس. وقال محامي «ناسا» في رسالة وجّهها إلى صاحب المزاد إنّ المادة لا تزال ملكاً للحكومة الفيدرالية. من جهتها، قالت دار آر آر يوم الخميس الماضي إنّ المواد من التجربة، بما في ذلك قارورة بها حوالي 40 ملليغراما من غبار القمر وجثث ثلاثة صراصير، كان من المتوقع بيعها مقابل 400 ألف دولار على الأقل، ولكنها سُحبت من المزاد العلني. وبحسب «أسوشييتد برس»، فقد كانت «ناسا» قد قالت في 15 يونيو/ حزيران الحالي: «جميع عيّنات أبولو، كما هو منصوص عليه، تنتمي إلى وكالة ناسا ولم يُمنح أيّ شخص أو جامعة أو كيان آخر إذناً للاحتفاظ بها بعد التحليل أو التدمير أو أيّ استخدام آخر، خاصةً إن كان عرضها أو بيعها للأفراد». وأضافت: «نطلب منكم عدم تسهيل بيع أيّ من هذه الأغراض التي تعود إلى تجربة أبولو 11 للتربة القمرية (الصراصير والشرائح وعيّنة اختبار ما بعد التدمير) من خلال إيقاف عملية المزايدة فوراً». وفي رسالة أخرى بتاريخ 22 يونيو الحالي، طلب محامي ناسا من «آر آر» العمل مع المالك الحالي لهذه المواد من أجل إعادتها إلى الحكومة الفيدرالية. كانت مهمة أبولو 11 قد أدّت إلى الحصول على أكثر من 21 كيلوغراما من الصخور القمرية التي نقلت إلى الأرض. وأطعم بعضها للحشرات والأسماك والمخلوقات الصغيرة الأخرى لمعرفة ما إذا كانت ستقتلها.

> أحضرت الصراصير التي أكلت غبار القمر إلى جامعة مينيسوتا

أحضرت الصراصير التي أكلت غبار القمر إلى جامعة مينيسوتا، حيث قامت عالمة الحشرات ماريون بروكس بتشريحها ودراستها. في أكتوبر/تشرين الأوّل من العام 1969، قالت بروكس لصحيفة مينيابوليس تريبيون: «لم أجد دليلاً على وجود عوامل معدية». الباحثة التي توفيت في العام 2007، لم تعثر على ما يشير إلى أنّ المواد القمرية سامة أو إلى أنّها تترك آثاراً سيئة أخرى على الحشرات. لكن صخرة القمر والصراصير لم تُعد أبداً إلى وكالة ناسا، وبدلاً من ذلك، عُرضت في منزل بروكس. وفي العام 2010، قامت ابنة الباحثة الراحلة ببيعها، وهي الآن معروضة للبيع مرّة أخرى من قبل المالك الحالي الذي لم تفصح «آر آر» عن هويّته.

وأشار محامي دار المزادات مارك زيد إلى إنّه ليس أمراً غير معتاد أن يطالب طرف ثالث بشيء يُباع في المزاد. قال: «لدى ناسا سجلّ حافل من متابعة العناصر المتعلّقة ببرامج الفضاء المبكرة»، على الرغم من أنّ هذه المتابعة لم تكن فعالة دائما، وذلك بحسب اعتراف الوكالة نفسها. إذ أقرّت «ناسا» في إحدى رسائلها بأنّها لم تكن تعلم عن المزاد السابق الذي بيعت فيه مواد من تجربة الصراصير. وتابع زيد: «لقد عملنا مع وكالة ناسا من قبل، وتعاونّا دائماً مع الحكومة الأميركية عندما طالبت بأشياء. وفي نهاية المطاف، نريد أن نتصرف بشكل مناسب وقانوني». وأوضح زيد في نهاية حديثه إلى أنّ الأغراض لا تزال موجودة لدى «آر آر»، لكنّ التوصّل إلى اتفاق مع «ناسا» حول مصيرها متروكٌ لمالكها الحالي.

دراسة

الحيوانات ذات الدم البارد تتميّز بشيخوخة بطيئة

تدفع درجة الشيخوخة المتدنية التي لوحظت لدى الأنواع التي تتميز بالدم البارد، على غرار السلاحف، إلى إعادة النظر، بحسب دراستين نُشرتا يوم الخميس الماضي، في الاعتقاد السائد بأن التدهور البيولوجي التدريجي الذي يؤدي إلى نفوق الحيوانات أمر لا مفر منه.

وقال المشارك في إعداد إحدى الدراستين المنشورتين في مجلة «ساينس» المرموقة ديفيد ميلر إنّ هذه المسألة لم تُدرس بشكل وافٍ بتجاوز حالات معينة كذكر السلحفاة «جوناثان» الذي يبلغ من العمر 190 سنة. وأشار ميلر، وهو باحث في علم البيئة لدى جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة، إلى أنّ العلماء ركّزوا على دراسات قارنوا فيها بشكل كامل السلاحف بالعصافير وحيوانات أخرى تعيش في الطبيعة، مضيفاً «لكن المعلومات التي نعرفها عن البرمائيات والزواحف يأتي بعضها من دراسات أجريت على أنواع معينة وجزء منها بفضل أبحاث خضعت لها أنواع أخرى». وفي عمله البحثي، تولى ديفيد ميلر جمع بيانات تابعة لأعمال بحثية ميدانية وطويلة الأمد شملت 107 مجموعات من 77 نوعاً برياً، من بينها سلاحف وبرمائيات وثعابين وتماسيح.

ووفرت هذه الدراسات من خلال تحديد أنواع من الحيوانات تمت متابعتها على سنوات عدة، تقديراً لمعدل نفوقها. وجمع الباحثون بيانات تتمحور حول عمر الحيوانات بعد نضجها جنسياً، وتوصلوا مستخدمين وسائل إحصائية إلى تحديد معدلات الشيخوخة وطول العمر، وهو ما يشير في هذه الحالة إلى العمر الذي يكون قد نفق فيه 95% من أعداد النوع الذي يخضع للدراسة.

وقالت بيث رينكه، وهي عالمة أحياء في جامعة نورث إيسترن الأميركية ومعدة رئيسية للدراسة: «وجدنا أمثلة على الحد الأدنى لدرجة الشيخوخة». ومع أنّ هذه المعدلات كانت مُنتظرة لدى السلاحف تحديداً، إلا أن نتائج مماثلة ظهرت لدى نوع واحد من كل مجموعة من الحيوانات التي تتميز بالدم البارد، ومن بينها الضفادع والتماسيح. وأشارت الباحثة إلى أنّ «الدرجة الأدنى للشيخوخة لا تعني أنّ الحيوانات لن تنفق»، بل تشير إلى أن احتمال نفوقها لا يرتفع مع تقدمها في السن.

وتولت تمويل الدراسة معاهد الصحة الوطنية الأميركية التي تسعى للتوصل إلى فهم أفضل لشيخوخة الكائنات الخارجية الحرارة، والتي غالباً ما تُصنّف على أنها كائنات تتميز بـ«دم بارد»، ثم تطبيق المعطيات على البشر المعروفين بأنهم كائنات داخلية الحرارة. ولطالما اعتقد العلماء أن الكائنات الخارجية الحرارة تشيخ ببطء أكثر من تلك المصنّفة داخلية الحرارة، بسبب اعتمادها على البيئة لتعدّل درجة حرارتها، ما يساهم في إبطاء عملية أيضها، عكس الكائنات الداخلية الحرارة التي تتولى إنتاج حرارتها الخاصة وتتمتع بعملية أيض أسرع من تلك الخاصة بالكائنات خارجية الحرارة.

وأظهر هذا الرابط صوابية لدى الثدييات، إذ إن الفئران تتمتع مثلاً بعملية أيض أسرع من تلك الخاصة بالبشر بالإضافة إلى متوسط عمر أقصر. لكن الدراسة الجديدة أظهرت، على عكس ما كان يُعتقد سابقاً، أنّ معدل الأيض لا يشكل العامل الأساسي في عملية الشيخوخة. وأتاحت نتائج دراسات أخرى التوصل إلى أدلة بديلة لا يزال يتعيّن إخضاعها لدراسات.

ومن خلال رصد متوسط درجة الحرارة لدى أحد الأنواع بدلاً من تتبّع معدّل الأيض، توصل معدو الدراسة إلى أن أنواع الزواحف التي تتمتع بأعلى درجات حرارة تشيخ أسرع من الأنواع الأخرى، بينما تشيخ البرمائيات، وهي الأنواع ذات الدرجات الحرارة الأدنى، ببطء أكبر.

وأشارت الدراسة إلى أنّ الحيوانات التي تتمتع بمكوّن يوفر لها الحماية كقوقعة السلاحف أو تلك التي تنتج مواد سامة كبعض البرمائيات، تعيش لفترة أطول من الحيوانات التي لا تتميز بأحد هذين العاملين. وقال ديفيد ميلر «إنّ هذه الميزات تتيح للحيوانات أن تعيش لفترة أطول، وتسمح لعملية تطورها أن تتقدم بطريقة تبطئ شيخوختها لتتمكن هذه الكائنات من البقاء بحال جيدة حتى لو امتنعت عن تناول الطعام».

> الحيوانات التي تتمتع بمكوّن يوفر لها الحماية تعيش لفترة أطول

(فرانس برس)

السلاحف من الحيوانات المعمّرة على الأرض (Getty)

رصد

«تيك توك» تصدر ألبوماً أوّل يتضمّن أغنيات اشتهرت عبرها

> قررت شبكة «تيك توك» الاجتماعية إصدار البومات غنائية للأعمال الموسيقية الأكثر شعبية على المنصة بصيغتي «سي دي» و«الفينيل»

واشنطن ـ العربي الجديد

جمعت شبكة «تيك توك» الاجتماعية عدداً من الأعمال الموسيقية الأكثر تداولاً، والتي أطلقت لأوّل مرّة عبر تطبيقها، في اليوم تصدره هذا الصيف بصيغتَي «سي دي» و«الفينيل»، على ما أعلنت المنصة يوم الجمعة الماضي. وسيكون إصدار هذا الألبوم بموجب شراكة مع شركة «وورنر كلاسيكس» الخطوة الأولى لـ«تيك توك» في سوق الموسيقى التقليدية.

ستّ أغانٍ

وستتوافر ستّ من أغنيات الألبوم المنفردة عبر منصات البث التدفقي اعتباراً من 8 يوليو/ تموز المقبل. أمّا كامل الأغنيات الثماني عشرة في الألبوم الذي يحمل عنوان «تيك توك كلاسيكس»: «ميم أند فيرال هيتس»، فستتوافر في المتاجر وعلى المنصات اعتباراً من أغسطس/ آب المقبل. يعرف مستخدمو «إنستغرام» هذه الأغنيات جيّداً، ومنها مثلاً «نو روتس» لأليس ميرتون أو أغنية «دانيلو ستانكوفيتش» المترافقة مع عزف البيانو والتي بلغ عدد مشاهديها 3,4 ملايين.

أغانٍ قديمة

واعتبرت أليس ميرتون في بيان أنّ «الاستماع إلى (نو روتس) في سياق موسيقي جديد أمر ملهم». وأكّدت أنّها «متحمسة لهذا المشروع». ومن أبرز الأغنيات والمعزوفات في الألبوم «مانكيز سيبننغ مانكيز»، والتي تتميز بحضور بارز للفلوت (27,1 مليون مشاهدة حتّى الآن)، و«ويليرمان سي شانتي» التي اجتاحت «تيك توك» في مطلع العام 2021، عندما صوّر ساعي البريد الأسكتلندي نايثان إيفانز نفسه، وهو يغني هذه الأغنية الشعبية العائدة إلى القرن التاسع عشر.

خابي لام

وفي ذات السياق، أزاح المؤدي الكوميدي خابي لام الراقصة تشارلي داميليو عن عرش «تيك توك»، بعدما أصبح الأكثر شعبية على المنصة حيث يتابعه 142,9 مليون شخص. لام (22 عاماً) ولد في السنغال، ويقيم حالياً في إيطاليا، ويصنع فيديوهات يسخر فيها من دون أي كلام من الحيل التي يروج لها على منصات التواصل الاجتماعي على أنها تسهل مهمات الحياة. كل فيديو من فيديوهاته يجذب ملايين المشاهدات والإعجابات (likes). خلال الأسابيع الماضية، وضع متابعوه نصب أعينهم هدفاً، وهو أن يزيح داميليو عن عرش منصة تيك توك. على منصة إنستغرام، يتابع لام 78,3 مليون شخص مقارنة بـ48,8 مليوناً يتابعون داميليو.

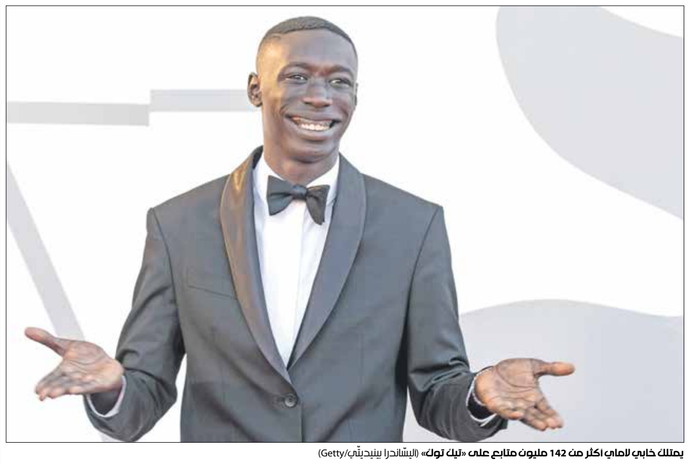

يمتلك خابي لامي أكثر من 142 مليون متابع على «تيك توك» (إيساندرا بينيديتي/Getty)

سخرية من النصائح

بدأ لام بنشر الفيديوهات بعدما فقد وظيفته عاملاً في أحد المصانع في إيطاليا خلال الأيام الأولى لتفشي وباء كوفيد-19، عام 2020. كان في البداية، مثل كل مستخدمي المنصة، ينشر فيديوهات لنفسه وهو يرقص أو يمارس لعبة فيديو أو يؤدي حركات كوميدية، لكنه شرع لاحقاً في السخرية من الفيديوهات التي تروج لما يسمى حيل ونصائح في الحياة اليومية، من دون أن ينطق بكلمة. كما ينشر فيديوهات كوميدية توثق ردود فعله الساخرة، من دون كلام أيضاً. وكان قد صرح لشبكة «سي أن أن» الأميركية، العام الماضي، أنه يحلم بالعمل مع ممثله السينمائي المفضّل ويل سميث.